صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الإسلام دينا وأفضى بالملك إلينا وقضى لنا في البسيطة بسطة وتمكينا وأمضى أوامرنا المطاعة بشمول اليمن شمالا ويمينا لم نزل نولي رعايانا الإحسان رعاية وتوطينا ونديم لأهل الذمة منا ذمة وتأمينا وكانت طائفة النصارى اليعاقبة بالديار المصرية لهم من حين الفتح عهد وذمام ووصية سابقة من سيدنا رسول ا عليه أفضل الصلاة والسلام ولا بد من بطريرك يرجعون إليه في الأحكام ويجتمعون عليه في كل نقض وإبرام .

ولما كانت الحضرة السامية الشيخ الرئيس المبجل المكرم الكافي المعزز المفخر القديس شمس الرآسة عماد بني المعمودية كنز الطائفة الصليبية اختيار الملوك والسلاطين فلان وفقه ا هو الذي تجرد وترهب وأجهد روحه وأتعب وصام عن المأكل والمشرب وساح فأبعد ومنع جفنه لذيذ المرقد ونهض في خدمة طائفته وجد وخفض لهم الجناح وبسط الخد وكف عنهم اليد واستحق فيهم التبجيل لما تميز به عليهم من معرفة أحكام الإنجيل وتفرد اقتضى حسن الرأي الشريف أن نلقي إليه أمر هذه الفرقة ونفوض ونبدلهم عن بطريكهم المتوفى ونعوض .

فلذلك رسم بالأمر الشريف لا برحت مراسمه مطاعة ومراحمه لإنزال أهل كرمها بيعتها مرعية غير مراعة أن يقدم الشيخ شمس الرآسة المذكور على الملة النصرانية اليعقوبية ويكون بطريركا عليها على عادة من تقدمه وقاعدته بالديار المصرية والثغور المحروسة والجهات التي عادته بها إلى آخر وقت .

فليسلك سبيل السوا ولا يملك نفسه الهوى وليتمسك بخوف ا تعالى إن فعل أو نوى أو أخبر عن الحواريين أو روى فالعليم مراقب والعظيم